

علاقات الجزائر مع دول شمال أوروبا من خلال صحيفة

"لا غازيت" (La Gazette) الفرنسية بين 1751-1762

Algeria's relations with northern European countries
through the French newspaper "La Gazette" between
1751-1762

أ.د. عبد القادر فكاير

جامعة الجيلالي بونعامة /

خميس مليانة (الجزائر)

fkairaek@yahoo.fr

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2023/07/31	2023/04/03	2023/03/09

الملخص:

تعرض هذه الدراسة إلى ما ورد في صحيفة "غازيت" (Gazette) الفرنسية من أحداث تتعلق بالجزائر خلال الفترة ما بين (1751-1762)، وقد ركزت في هذا البحث على النصوص التي تطرقت إلى علاقات إيالة الجزائر مع دول أوروبا الشمالية، علما بأن هذه الصحيفة قد تطرقت في بعض تقاريرها إلى علاقات الجزائر مع دول أوروبا المطللة على البحر المتوسط، وكذلك وتونس والدولة العثمانية، كما أنها تعرضت إلى بعض الأحداث الداخلية التي شهدتها الجزائر خلال الفترة المحددة. ومن الدول الأوروبية التي اعتنتت الصحيفة بذكر صلاتها بالجزائر هي الدول الأوروبية الشمالية التي ستكون مجالا لهذه الدراسة، وهي انكلترا هولندا السويد الدنمارك وهامبورغ الألمانية. وكانت الصحيفة تنقل الأخبار عبر تقارير

حصلت عليها من مختلف المدن الأوربية، وهناك تقارير كانت تصل إليها من مدينة الجزائر . فكان حديثها عن الصلات مع الجزائر إما في خبر منفرد، أو ضمن الحديث عن أخبار تخص دولة أوربية أو مدينة، وهذا ما كان يستدعي مني قراءة كل الأعداد التي صدرت خلال الفترة المبينة.

الكلمات المفتاحية: الرحلة؛ الجزائر؛ أوروبا؛ غازيت؛ البحر المتوسط؛ أسرى.

Abstract:

This study deals with what was mentioned in the French newspaper "Gazette" of events related to the Regency of Algiers during the period between (1751-1762). In this article, I focused on the texts which dealt with the relations of the Regency of Algiers with the countries of Northern Europe. Note that the newspaper mentioned in some of its articles the relations of the Regency of Algiers with the countries of Mediterranean Europe, Tunisia and the Ottoman Empire. and it was also exposed to certain internal events that took place in the Regency of Algiers. Among the European countries that the newspaper took care to mention its links with the Regency of Algiers, it is the European Mediterranean countries that will be the subject of this study, namely Spain, Portugal, the Italian states, the France and Malta, which was supported by the papacy in Rome. The newspaper reported the news through reports it got from various European cities and even from Algiers. Her talk about Algerirs's links with these countries was either in a single news item, or within the talk about news related to a European country or city, and this was what required me to examine all the issues that were issued during the period indicated.

Key words: Algiers; Europe; Gazette ; Mediterranean sea; captives.

مقدمة:

إن البحث في موضوع العلاقات الخارجية للجزائر من المواضيع التي لا تزال تحتاج إلى المزيد من بذل الجهد فيها، نظرا لصعوبة الخوض فيها لقلة المصادر المحلية التي تتطرق إليه، وأن

كثير من مجالاته يحتاج إلى المصادر الأجنبية الموجودة في دور الأرشيف الأوربية، زيادة على جهد الباحث في اتقان اللغات الأجنبية المسجلة بها تلك الوثائق، ضف إليها لغات القرن السادس عشر وما بعده. فإلى جانب المصادر ووثائق دور الأرشيف، هناك مصدرا آخر يمكن الاعتماد عليه في تحصيل بعض الأحداث التاريخية المتعلقة بعلاقات الجزائر الخارجية ألا وهي صحف ذلك العصر، أي العصر الحديث وأقصد بها الصحف الأوربية. وعلى الخصوص الصحف التي تحمل "غازيت" (Gazette). إذ كانت تقريبا كل عاصمة أوربية وكذلك مدن أخرى لها صحيفة بهذا الاسم التي كانت تتناول القضايا الداخلية والخارجية مركزة على الجانب السياسي. لذا فقد اتخذت من جريدة "غازيت" (Gazette) الفرنسية نموذجا استخرجت منها ما تعلق بالعلاقات الخارجية للجزائر مع دول أوروبا الشمالية خلال عقد وسنة ما بين (1751-1762). وذلك لاعتبارت منها نهاية مرحلة من حياة هذه الصحيفة، إلى جانب أن هذه الفترة شهدت أحداث تاريخية متنوعة في مجال علاقات الجزائر الخارجية مع دول انكلترا، هولندا، السويد، الدانمارك و هامبورغ الألمانية. فعلى الرغم من البعد الجغرافي لهذه الدول عن نطاق البحر المتوسط الذي كان مجالا حيويا لإيالة الجزائر، إلا أن اضطراب سفن تلك الدول الإبحار في البحر المتوسط من أجل النشاط التجاري مع شرق البحر المتوسط، أو مع المدن الساحلية المتوسطية، جعلها تحتك بإيالة الجزائر، وقد ذكرت الصحيفة صورا لهذه العلاقات التي تنوعت بين سلمية وعدائية.

1- التعريف بالصحيفة:

ظهرت الصحافة الدورية في أوروبا في بداية القرن السابع عشر. ونُشرت أول صحيفة إخبارية دورية غير منتظمة، عنوانها "الأخبار الحديثة" (Nieuwe Tydinghen) ابتداء من عام 1605 في أنتويرب أنفيس (Anvers) ببلجيكا. وفي السنوات التالية، انتشرت الحركة إلى منطقة الراين في أوروبا بازل، فرانكفورت، ستراسبورغ، أمستردام، كولون وانتشرت

في كل شمال غرب أوروبا، من لندن إلى فلورنسا عبر باريس، جنيف، أو البندقية. تأسست أول جريدة أسبوعية في لندن عام 1622. وقد لعبت الدول البروتستانتية هنا دورًا رائدًا في إنشاء هذه العملية. وسرعان ما شهدت انتشار الأقساط الأسبوعية بشكل عام، والتي تسمى "التيارات" (coranti in Italy، curenents in England)، والتي يشير عنوانها إلى تدفق المعلومات⁽¹⁾.

أما في فرنسا فكانت صحيفة "لا غازيت" (La Gazette) هي أول دورية فرنسية تم إنشاؤها في عام 1631، من قبل الطبيب "تيوفراست رينودو" (Théophraste Renaudot)⁽²⁾ وهي مستوحاة من جريدتي لاغازيت البندقية والهولندية.⁽³⁾ وكانت لدى رينودو فكرة عن طباعة الأخبار بشكل دوري. فكان قد ركب في منزل "الديك الكبير" (Grand Coq)، التي طباعة سحب عليها أعماله ونصوص المؤتمرات العلمية التي نظمها.

ظهرت جريدة "لاغازيت" لأول مرة في 30 مايو 1631 مكونة من أربع صفحات، وبعد ستة أشهر، أصبحت تصدر في ثماني صفحات تظهر كل يوم جمعة في بداية مشاتها. أما عن مصدر اسمها، مشتق من اللغة الإيطالية "غازيتا" (Gazetta)، وهو اسم لعملة معدنية صغيرة من البندقية تشتري بها ورقة أخبار مطبوعة⁽⁴⁾.

وفي 16 أكتوبر 1631، حصل رينودو على امتياز خاص من الملك لويس الثالث عشر⁽⁵⁾. ثم دعمه الأب جوزيف (Père Joseph) وريتشيليو (Richelieu)⁽⁶⁾، اللذان استخدمتا الجريدة "لاغازيت" لأغراض سياسية. كانت الصحيفة تنشر أخبارا عن فرنسا ومختلف أحداث العالم. وفي نهاية العام كان رينودو ملزمًا بتقديم المجموعة للملك⁽⁷⁾.

والذي وصفه رينودو بأنه "أكثر تنظيماً ومنهجية، وأكثر صدقاً أيضاً"⁽⁸⁾. استمرت الصحيفة في النمو بنشرها لتقارير تاريخية. عندما توفي رينودو في 25 أكتوبر 1653 احتفظ أبنائه بالامتياز الذي كان يتمتع به. وحوالي عام 1762، تم تزيين الورقة الصغيرة بالأذرع الملكية وأصبحت تدعى "غازيت دو فرانس" (Gazette de France)⁽⁹⁾. التي كان يملكها أحفاد تيوفراست رينو، على سوق الأخبار بفضل معلوماتها الوطنية والدولية وبفضل إعلاناتها. وكانت صحيفتنا "لو جورنال دي سافان" (Le Journal des savants)، وهي مجلة علمية وأدبية شهرية، و"ميركور دي فرانس" (Le Mercure de France)، وهي مجلة ثقافية شهرية، قد شكلتا الجزء الأكبر للصحافة الفرنسية قبل عام 1789.

وفي عام 1787، استحوذ تشارلز جوزيف بانكوك (Charles-Joseph Panckoucke) على صحيفة "لا غازيت"، وهو أيضاً مالك صحيفة "ميركيور دو فرانس" (Mercure de France) منذ عام 1778⁽¹⁰⁾. وفي 17 جويلية 1789 سردت الجريدة الأحداث التي وقعت قبل ثلاثة أيام، تحت عنوان «Détails des circonstances qui ont amené la prise de la Bastille, et relation de cet événement»⁽¹¹⁾.

وفي سنة 1791 سلمها بانكوك إلى وزير الشؤون الخارجية، الذي جعلها بعد عام صحيفة يومية. وأسس الملكيون الجدد "لاكسيون فرانسيز" (L'Action française)⁽¹²⁾. وابتداء من 1 ماي 1792، أصبحت "لا غازيت" تصدر يومياً واتخذت اسم (Gazette nationale de France) بعد إعدام لويس السادس عشر (Louis XVI) في 21 يناير 1793. وأعيد تسميتها إلى La Gazette de France في عهد الجمهورية الثالثة حتى نشر آخر عدد لها في عام 1915. أما عن

علاقات الجزائر مع دول شمال أوروبا من خلال صحيفة "لا غازيت" (La Gazette) الفرنسية

بين 1751-1762

فترات صدورها فتراوحت بين أسبوعية ونصف أسبوعية ويومية وفيما يلي جدولاً عن نوعها وأيام ظهورها ما بين 1631-1792 (13).

الفترة الزمنية	نوعها	يوم الصدور
ماي 1631 - ديسمبر 1632	أسبوعية	الجمعة
جانفي 1633 - ديسمبر 1761	أسبوعية	السبت
جانفي 1762 - نوفمبر 1778	نصف أسبوعية	الاثنين - الجمعة
ديسمبر 1778 - ديسمبر 1791	نصف أسبوعية	الثلاثاء - الجمعة
ابتداء من 1 ماي 1792	يومية	كل يوم

المصدر: Dictionnaire-journaux 1630-1789

2- مع انكلترا:

تعد انكلترا من بين أكثر الدول التي تعاملت مع الجزائر خلال العصر الحديث نظرا لنشاطها التجاري، حيث كان البحر المتوسط مجالا ومرا حيويًا لسفنها التجارية، فكانت من بين أوائل الدول التي أبرمت معاهدة سلام مع الجزائر في سنة 1622⁽¹⁴⁾، تلتها بعد ذلك مظاهر سلمية وعدائية بين الطرفين خلال الأوقات اللاحقة. وقد سلطت صحيفة "غازيت" بعض من مظاهر هذه العلاقات، غير أن ما يمكن ملاحظته أن أغلب الأخبار

تطرقت إلى العلاقات السلمية بين البلدين مثل نشاط القناصل الانكليز في الجزائر، وإرسال الجزائر مبعوثا عنها إلى لندن لتهنئة الملك على اعتلائه العرش وغيرها من الحالات. وفيما يلي عرض لما جاء في الصحيفة:

من العاصمة الانكليزية لندن، أوردت الصحيفة في خبر مؤرخ في 23 ديسمبر 1751 يتعلق بكيفية تعامل السفن الجزائرية مع السفن الانكليزية أثناء التفتيش، وذلك بناء على ما ورد في إحدى الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين التي تمت في شهر جوان 1751، فقالت: « بموجب اتفاقية ملحقة للمعاهدة التي أبرمها الملك مع داي الجزائر (محمد بن بكير 1748-1754))، فإن كل السفن (Pacque-bots) وسفن البتاش (Patache)⁽¹⁵⁾. وبتفويض من جلالة الملك، سيتم تفتيشها من قبل السفن الجزائرية، بنفس الطريقة التي تعامل بها سفن الحرب الإنكليزية»⁽¹⁶⁾ .

وفي عدد آخر للصحيفة بتاريخ 6 جانفي 1752 واصلت حديثها عن جانب من محتوى الاتفاقية السابقة الذكر تتعلق بإمكانية السفن الانكليزية العائدة من أسفار طويلة استعمال جوازات السفر القديمة، فقالت: « نصت المعاهدة المبرمة مع إيالة الجزائر على أن السفن التي ستعود من جزر الهند الشرقية أو غيرها من الرحلات الطويلة، ستكون قادرة على استخدام جوازات السفر القديمة حتى عام 1754، أما السفن الأخرى حتى يوم 30 أكتوبر المقبل.»⁽¹⁷⁾، أي شهر أكتوبر لسنة 1752.

وذكرت الصحيفة في خبر لها من ليفورن الإيطالية مؤرخا في 29 ديسمبر 1951، أن سفينة جزائرية قامت بتفتيش سفينة انكليزية قرب مضيق جبل طارق، كانت عائدة من قارة أمريكا، فقالت: « أوقفت سفينة جزائرية تحتوي على خمسين مدفعا، سفينة انكليزية قادمة من نيوفاوندلاند، بالقرب من مضيق جبل طارق، مما أجبره على إرسال زورقه

(Chaloupe) الخاص به، وإظهار جوازات سفره له». وأضافت في نفس التقرير عن وصول سفينة إنكليزية قادمة من مدينة إزمير التركية التي يتم إخضاعها للحجر الصحي بسبب استمرار انتشار مرض الطاعون في بعض مناطق تركيا الأوروبية، فقالت: «ووصلت سفينة إنكليزية أخرى من سمين [إزمير]، والتي اعتبرت مناسبة للحجر الصحي، ولا يزال الطاعون يسود بعض مقاطعات تركيا الأوروبية»⁽¹⁸⁾.

ونقلت الصحيفة خبرا من مدينة الجزائر بتاريخ 4 مارس 1752 تحدثت فيه عن انقاذ الانكليز لطاقم سفينة جزائرية تعرضت للغرق في ميناء ماهون ونقل طاقمها إلى مدينة الجزائر، فقالت: «غرقت سفينة من نوع سايك (Saïque) من هذه المدينة [الجزائر] في ميناء ماهون (Port-Mahon) وتم إنقاذ الطاقم وإعادتهم إلى هنا من قبل الإنجليز. أدت خسارة سفينة لاكابيتان (Capitane)، التي استولى عليها الإسبان، بالإيالة إلى أن تطلب من الباب العالي أن ترسل لها سفينة حربية أخرى بدلها»⁽¹⁹⁾.

وأفادت من مدينة الجزائر مرة أخرى بتاريخ 24 أبريل 1752 خبرا ذكرت فيه وفاة القنصل البريطاني في الجزائر، الذي نعتته بوزير الملك لدى إيالة الجزائر فقالت: «إن سيور ستانيسورد (Staniford)⁽²⁰⁾، وزير ملك بريطانيا العظمى لهذه الإيالة، أصيب في التاسع عشر من ذلك الشهر بسكتة دماغية، توفي بسببها في نفس اليوم»⁽²¹⁾.

وبناء على أن العلاقات في هذه الفترة لم تكن على وتيرة واحدة بين البلدين أوردت الصحيفة خبرا من لندن بتاريخ 14 نوفمبر 1752 ذكرت فيه تظلمات إنكليزية من استيلاء بحارة جزائريون لسفينة بريطانية تدعى "الأمير فريدريك"، فقالت: «كان لدى شركة الهند الشرقية وظائف، كانت مشغولة بالقوات التي تحتفظ بها لأمن مؤسساتها. وصلت

سفينته الأمير هنري (le Prince Henri) لتوها من بومباي محملة بوفرة (richement chargé). ويقترح المهتمون بسفينة الأمير فريدريك (le Prince Frédéric)⁽²²⁾ التي أخذها الجزائريون منذ فترة، تقديم طلب إلى البرلمان للتعويض عن الخسارة التي لحقت بهم بهذه المناسبة. ويُعتقد أن طلبهم سيُلبى، على الرغم من أن هذا الاستيلاء لم يتم استعادته من قبل إيالة الجزائر، عندما تجدد السلام معها⁽²³⁾.

ومن مدينة الجزائر ذكرت الصحيفة خبرا مؤرخا في أول أوت 1754 كان فحواه لقاء القنصل الانكليزي الجديد في الجزائر مع الداى يوم 29 جويلية، ثم أضافت عدم السماح لسفن سالا من الدخول إلى مدينة الجزائر أو أي جهة أخرى من الساحل الجزائري. فقالت: «في يوم أول أمس، أجرى القنصل البريطاني الجديد سيور ستانخوب أسبينوال (Stanhope-Aspinwal) أول لقاء له مع الداى. جميع القراصنة، الذين يخرجون من هنا [الجزائر] للذهاب في الغزو، لديهم أوامر لتحذير أولئك الموجودين في سالا، بأنه لن يتم لقاءهم في هذا الميناء، ولا في أي مكان من ساحل الجزائر، الغنائم التي يمكن أن يحصلوا عليها من الفرنسيين»⁽²⁴⁾.

ومن مدينة لاهاي الهولندية أوردت الجريدة خبرا عن صدور تعليمات بريطانية إلى حكومتي جبل طارق وميناء ماهون بمنع استقبال أي سفينة جزائرية: «علمت سلطاتهم العليا أن اللوردات من بريطانيا العظمى قد أرسلوا أوامر إلى حكام جبل طارق وميناء ماهون بعدم استقبال أي قرصان في الجزائر العاصمة في هذين المينائين»⁽²⁵⁾.

وذكرت الصحيفة خبرا من لندن بتاريخ 14 سبتمبر يتعلق بالصراع بين فرنسا وانكلترا، فتحدثت عن استيلاء السفن الانكليزية على 6 سفن فرنسية وتم أخذ سفينة محملة بالحبوب إلى الجزائر، فقالت: «من جانبنا، استولت سفننا الحربية على ستة من ملاك

السفن الفرنسيين الصغار. أخذ مالك سفينة "زهرة البحر" (Sea-Flower)، من جبل طارق، سفينة من نوع (brigantin) محملة بالحبوب من البحر الأبيض المتوسط، وتم أخذها إلى الجزائر»⁽²⁶⁾.

ودائما من العاصمة الانكليزية لندن أفادت الصحيفة خبرا في تاريخ 17 ماي 1761، مفاده وصول مبعوث داي الجزائر لتهنئة الملك جورج الثالث بمناسبة اعتلائه العرش، كما تحدثت عن عودته إلى بلاده بواسطة سفينة انكليزية، فقالت: « وصل مبعوث من داي الجزائر إلى هذه المدينة [لندن]، مكلِّفاً بتهنئة الملك على توليه العرش⁽²⁷⁾. وسوف يقوم قريباً بمقابلة صاحبة الجلالة. نحن نجهز لإعادته إلى بلاد المغرب، سيكون قبطان السفينة مفوضاً لشكر داي الجزائر، وللتأكيد له، وكذلك لتونس وطرابلس، على التصرف الصادق للملك في احترام المعاهدات التي صنعها سلفه معهم»⁽²⁸⁾.

وبعد أسبوعين، أي في تاريخ 31 ماي 1761، عادت الصحيفة إلى الحديث عن زيارة مبعوث الداي إلى العاصمة الانكليزية فذكرت هذه المرة عن الهدايا التي قدمها للملك وتمثلت في عدة خيول وبعض الحيوانات البرية، فقالت: «في الأسبوع الماضي، قدم مبعوث إيالة الجزائر إلى الملك، نيابة عن الداي⁽²⁹⁾ عدة خيول عربية وبعض الحيوانات البرية»⁽³⁰⁾.

3- مع هولندا:

تعد هولندا من بين أوائل الدول الأوروبية غير المتوسطية التي تعاملت معها الجزائر خلال الفترة الحديثة إلى جانب انكلترا، وذلك استنادا على عقد أول معاهدة بينهما في وقت مبكر يعود إلى سنة 1622، واستمرت هذه العلاقات خلال الأوقات اللاحقة بين حالي السلام والتوتر حتى منتصف القرن 18. وفي إطار التعاون الذي كان قائما بين الدول

الأوربية المطللة على البحر المتوسط وغيرها من الدول الشمالية، كان يسمح لسفن الدول الأخيرة التوقف في موانئ المتوسط في إطار إتفاقيات قد أبرمت بين مجموعتي هذه الدول، وهذا ما سنعرضه في نماذج من هذه الحالات المتعلقة بالسفن التي كانت تنطلق من الجزائر.

ففي هذا الإطار ذكرت الصحيفة في خبر لها من ليفورن بتاريخ 15 ماي 1752 عن وصول سفينة هولندية من عنابة إلى ليفورن فقالت: «وصلت السفينة الهولندية المسماة "الشهرة" (La Renommée) إلى هنا [ليفورن] من عنابة، وهي بلدة تقع بالقرب من مدينة الجزائر» (31).

وتحدثت الصحيفة في خبر لها من مدينة الجزائر بتاريخ 25 أبريل 1754 ع عن مقابلة قنصل هولندا في الجزائر للداي وتسليمه لجوازات السفر الجديدة، كما تحدثت عن استخدام السفن الهولندية لجوازات السفر القديمة حتى أول أبريل من السنة المقبلة [1755] خلال إبحارها في البحر المتوسط. كما تحدثت عن أمور أخرى تتعلق بملاححة السفن الهولندية، فقالت: «التقى السيد برافيشي (Paravicihy)، الذي يقيم هنا [الجزائر] بصفته قنصلاً لهولندا، مع الداوي [بابا علي]، وسلمه جوازات السفر الجديدة التي أرسلتها الولايات العامة للمقاطعات المتحدة (هولندا). ستكون السفن الهولندية قادرة على استخدام جوازات سفرها القديمة، في البحر الأبيض المتوسط، حتى 1 أبريل من العام المقبل [أي سنة 1755]، وفي بحر جزر الهند، حتى مثل هذا اليوم من عام 1757. بعد الشروط المذكورة أعلاه، جميع السفن من هذه الدولة التي لم يتم تزويدها برسائل جديدة، سيتم الإعلان عن حجزها. وسيتم مصادرة حمولتها، وستكتفي الإيالة بإعادة السفن والطواقم. ستكون استمارة جواز السفر هي نفسها في المستقبل للبحر الأبيض المتوسط والبحار الهندية» (32).

وعن تأمين حركة السفن الهولندية في البحر المتوسط أوردت الصحيفة خبراً من مدينة الجزائر مؤرخاً في 26 مارس 1754، ذكرت فيه السماح لسفن هولندا القادمة من موانئ شرق البحر المتوسط بالدخول إلى ميناء الجزائر ومنحها جوازات سفر للذهاب إلى إيطاليا فقالت: « حتى الحادي والعشرين من الشهر المقبل [أفريل]، لن تتعرض جميع السفن الهولندية التي ستدخل إلى هذا الميناء (الجزائر)، القادمة من موانئ المشرق (des Echelles du Levant)، لأي ضرر بمناسبة سوء علاقات الإيالة مع دولتهم. سيتم منح جوازات السفر لكل من السفن والأطقم، حتى يتمكنوا من الذهاب بأمان تام إلى أحد موانئ إيطاليا» (33).

وفي خبر من العاصمة العثمانية- اسطنبول- أشارت الصحيفة إلى حالة التوتر التي وقعت بين الجزائر والمقاطعات المتحدة ودوقية توسكانا الكبرى، غير أنها لم تذكر طبيعة هذه الأزمة. ثم تحدثت عن وضعية التجار الأتراك والأرمن المقيمين في اسطنبول فقالت: «تسبب توتر علاقات الجزائريين عن جمهورية المقاطعات المتحدة ومع دوقية توسكانا الكبرى في الكثير من المفاجآت هنا. لقد استخدم جميع التجار الأتراك والأرمن المقيمين في هذه العاصمة تقريباً سفناً من هولندا أو ليفورنو (Livourne) لنقل بضائعهم. يرون أنفسهم محرومين من هذا المورد، ويخشون أن تتضرر تجارتهم» (34).

وذكرت الصحيفة خبراً من مدينة جنوة الإيطالية مؤرخاً في 22 ماي 1755، أنها علمت من سفينة فرنسية قادمة من إسبانيا أن سفينتين حريبتين تابعتين لصاحب الجلالة [فيرديناند السادس Ferdinand VI] قد استولتا على سفينة هولندية كان الجزائريون قد احتجزوها من قبل فقالت: «أفاد قائد سفينة فرنسية المدعو باترون (Patron)، وصل مؤخراً من إسبانيا، أن سفينتين حريبتين لصاحب الجلالة الكاثوليكية استولتا على

سفينة هولندية، التي كان الجزائريون قد استولوا عليها، وأن الشباك (Chabec)، التي استولت على هذه الغنيمة، قد غرقت في قاع البحر»⁽³⁵⁾.

ومن مدينة ليفورن الإيطالية أوردت الصحيفة خبرا مؤرخا في 29 سبتمبر 1755 يتعلق بمطاردة السفن الهولندية لبحارة جزائريين انطلاقا من ليفورن الإيطالية فقالت: « قادت من هنا سفينتان حربيتان هولنديتان قافلة مؤلفة من ثلاثة عشر سفينة من دولتهما، ثم أبحرت مرة أخرى لمطاردة القراصنة الجزائريين »⁽³⁶⁾.

وتحدثت الجريدة في خبر لها من ليفورن الإيطالية مؤرخا في 26 مارس 1757 يتعلق بسوء المعاملة التي تعرض لها قنصل هولندا في تونس لتقدمه الأسلحة لحكام تونس خلال اجتياح القوات الجزائرية للعاصمة التونسية، فقالت: « وبحسب الأخبار الواردة من الجزائر، فإن الباي لا يمد إلى الهولنديين الآخرين علامات الاستياء التي أعطاها للسيد "ليفيت" (Levet)، القنصل السابق لهذه الأمة بتونس. هذا القنصل، الذي ادعى الباي أنه قدم الذخائر الحربية للتونسيين أثناء حصار مدينتهم، أثار سوء المعاملة التي عانى منها من قبل الجزائريين بعد الاستيلاء على المكان. فميناء تونس حر، كما كان من قبل، لجميع العمارت التي تحمل علم القيادة العامة للأقاليم المتحدة »⁽³⁷⁾.

وتحدثت الصحيفة من طرابلس بتاريخ 20 نوفمبر عن تعيين الحاكم الجديد في تونس⁽³⁸⁾ وإرساله لمبعوثين عنه إلى طرابلس وإلى بعض الدول الأوربية فقالت: « جاء مبعوث لإخطار إيالة باشا تونس الجديد. أرسل الداوي إلى بلاط كوبنهاغ (Copenhagen) وستوكهولم (Stockholm) وزيراً، مكلّفاً بعمولات ماثلة لتلك التي ذهب علي أفندي لأدائها في فيينا، وفي لاهاي». أما فيما يتعلق بهولندا فذكرت الصحيفة عن اتفاق مع إيالة طرابلس والقنصل الهولندي يخص تمييز البحارة الطرابلسيين

عن الجزائريين، فقالت: « اتفقنا على إشارات معينة مع القنصل الهولندي، حتى تتمكن السفن الهولندية من التمييز بين القراصنة الطرابلسيين وتلك الموجودة في الجزائر »⁽³⁹⁾.

استمر العداء بين إيالة الجزائر وهولندا خلال هذه السنوات، وقد ذكرت الصحيفة واقعة من هذه الحالات، ففي خبر لها من مدينة لاهاي الهولندية بتاريخ 8 جانفي 1760 أوردت حيز بحارة جزائريين لسفينة هولندية، والتهديد الهولندي بالحرب على الجزائر فقالت : « لقد علمنا أن قراصنة الجزائر اختطفوا إحدى سفننا، دون أن يسبق هذه القرصنة إعلان حرب. وأبلغت سلطاتهم العليا عن هذه الإهانة بالرد على الحاضر الذي كان موجهاً إلى داي الجزائر، يقترحون أن يطلبوا منه الكف عن هذا العنف إذا رفض ذلك، فمن المعتقد أن القيادة العامة ستعلن الحرب عليه، وأنها ستجهز خمس سفن لمهاجمة سواحل الجزائر »⁽⁴⁰⁾.

4- مع هامبورغ الألمانية:

إن أهم ما ميز علاقات الجزائر مع هامبورغ هو عقد معاهدة سلم بينهما في 15 سبتمبر 1751، لكن مفعول هذه المعاهدة لم يدم طويلاً إذ تم إلغاؤها، بسبب الضغوط الإسبانية، بعدما أبلغ القنصل الإسباني في هامبورغ، جياكومو بونيسو (Giacomo Poniso)، بلاده في نهاية جويلية 1751، أن هامبورغ قد جهزوا سفينتين بالذخيرة وعتاد البحرية للجزائر، وعندما تم إرسالهما، أصدر الملك الإسباني حظراً على هامبورغ في أواخر عام 1751، ثم تم إلغاؤها من جانب هامبورغ في نوفمبر (1752)⁽⁴¹⁾. وقد تعرضت الصحيفة إلى قضية إلغاء المعاهدة وتتبع أخبارها. ففي خبر لها من هامبورغ بتاريخ 18 جويلية 1752 جاء فيه: « أخبرت الولاية [المقصود بها هامبورغ] السيد

كليفيكر (Klefeker)⁽⁴²⁾ أنها استجابت لجميع الشروط التي أسعدت جلالة الملك الكاثوليكي [فيرديناند السادس] وضعها لإعادة تجارة هذه المدينة مع إسبانيا. في الوقت نفسه، تم إرسال أوامر إلى السيد فورث (Forth)، قنصلنا في الجزائر بالتوقف، وإبلاغ الداي باستحالة التقيد بالمعاهدة الأخيرة «⁽⁴³⁾.

وفي نفس السياق واصلت الصحيفة تتبعها لهذه القضية ففي تقرير لها من هامبورغ بتاريخ 14 أوت 1752 نشرت في نص البيان الذي أبلغه قنصل هامبورغ إلى الديوان بالجزائر المتعلق بإلغاء المعاهدة فقالت: «إن السيد فورث الذي سيقوم كقنصل في الجزائر، لديه أوامر بأن يعلن بعبارة دقيقة للديوان: "أن الرغبة في الحفاظ على كرم ملك إسبانيا، وميزة القدرة على التجارة في دولته، وعدم السماح لأهل هامبورغ بالاحتفاظ بمعاهدتهم مع الوصاية، يجدون أنفسهم مضطرين للتخلي عنها بأقصى قدر من الجدية، والابتعاد عن الالتزامات التي تم التعهد بها في هذا الصدد، والتي قاموا بدورهم بإطلاق الوصاية عليها والتعاقد معهم".»⁽⁴⁴⁾

وتعرضت الجريدة في خبر لها من هامبورغ دائما مؤرخا في 20 سبتمبر 1752 ذكرت فيه عن عودة النشاط تجاري لهامبورغ مع إسبانيا بعد قرار مجلس الشيوخ إلغاء كل مواد المعاهدة وإشعار التجار الهامبورغيين بهذا الإجراء. فقالت: «تم عرض ونشر لافتة تحمل أنه من أجل العودة إلى النعم الطيبة لجلالة الملك الكاثوليكي، واستعادة حرية التجارة مع موانئ إسبانيا، قرر مجلس الشيوخ إبطال وإلغاء (casser et annuler)، جميع بنود المعاهدة التي أبرمت في عام 1751 مع وصاية الجزائر، وقد تم إرسال هذا الإشعار من خلال هذه اللافتة إلى تجار هذه المدينة، حتى ينظموا تجارتهم وملاحتهم وفقاً لذلك»⁽⁴⁵⁾.

ومن هامبورغ دائما أوردت تقريراً لها مؤرخاً في 13 ديسمبر 1752، أنها علمت من مدريد عن وجود النائب كليفيكر (Klefeker) في قصر الاسكوريال لمقابلة الملك الإسباني (فرديناند السادس (1746-1759))، وقد تم اللقاء في 14 ديسمبر 1752. فقالت: « علمنا من مدريد أن السيد كليفيكر، نائب ذلك الوصي، كان في الثاني عشر من الشهر الماضي [نوفمبر] في إسكوريال للقاء مع ملك إسبانيا، والذي استقبله بشكل إيجابي للغاية. في الرابع عشر من الشهر الجاري [ديسمبر]»، وأضافت أن الملك أصدر أمراً يحتوي على الشروط المتعلقة بإلغاء المعاهدة وعودة العلاقات بين إسبانيا وهامبورغ وفيما يلي نص هذه القرارات: « أصدر صاحب الجلالة الكاثوليكية أمراً مصمماً بهذه الشروط: " لقد أبلغت المجلس، بموجب مرسوم صادر في 2 جوياء من هذا العام، بالأحكام الصادرة التي كانت مدينة هامبورغ فيها، لوضع حد للاستياء. الذي شعرت بآثاره بقراري الصادر في 19 أكتوبر من العام الماضي. وقد تصرفت هذه المدينة منذ ذلك الحين بطريقة تتفق تماماً مع هذه الأحكام، من خلال الإعلان في أراضيها، عن انتهاك المعاهدة التي أبرمتها مع إيالة الجزائر؛ من خلال الحرص على إخطار باي [المقصود به الداوي] للإيالة المذكورة، والتي كتبت إليها من خلال قنوات مختلفة، حتى تصل هذه الحقيقة إلى علمها أكثر وأكثر؛ ومن خلال إعطائي أدلة أخرى، أنها تتمنى بجرارة كرمتي: قوية ترضي تماماً عن عملياتها الجيدة وصدقتهما، قررت أن أعيدها إليها. وبناءً على ذلك، وبإخفاء جميع الأجزاء من المرسوم المذكور المؤرخ 19 أكتوبر من العام الماضي، فقد طلبت السماح لجميع سفن الموانئ الخاصة من هامبورغ بالتجارة، وبأن يتم استلام البضائع والمواد الغذائية للمدينة المذكورة في مقاطعتي ونطاقاتي؛ وكذلك أن يعامل السكان بنفس الصراحة والمراسلات الطيبة كما كانوا قبل التاريخ المذكور في 19 أكتوبر من العام الماضي"» (46).

5- مع الدانمارك:

كانت دولة الدانمارك من الدول الشمالية التي كانت لها علاقات مع الجزائر وقد شهدت حالات من الود، فقد ذكرت بعض حالات الود من إرسال هدايا وتعيين قنصلا لها في الجزائر، خلال الفترة المحددة في هذه الدراسة، فيما يلي نماذج من الحالات المذكورة. ففي خبر لها من مدينة تونس مؤرخا في 18 مارس 1753 مفاده إرسال الدانمارك مبعوثا لها إلى ولايات إفريقيا يحمل هدايا معتبرة، لكنها لم تفصح عن طبيعتها، فقالت: « وصلت السفن الدنماركية "مالك الحزين الأبيض" (Héron -Blanc) وسفينة "الأمل" (l'Espérance) إلى رأس قرطاج في الرابع عشر من الشهر الماضي (فيفري). كان السيد "دي لوكام" (de Lewcam)، مبعوث ملك الدانمارك إلى مقاطعات إفريقيا، على متن إحدى هذه السفن مع هدايا كبيرة» (47).

ومن مدينة الجزائر ذكرت الصحيفة في 10 مارس 1753، أن سفينة دانماركية دخلت إلى ميناء الجزائر تحمل على متنها قنصل الدانمارك في الجزائر، فقالت: « لقد دخلت في 2 من هذا الشهر إلى هذا الميناء، عمارة على متنها السيد "بلويارد" (Ployard)، التي جاء للإقامة مع هذه الإيالة، بصفته قنصلا للدانمارك» (48).

وذكرت الصحيفة في خبرا لها من كوبنهاغن بتاريخ 15 ماي 1755 عن إبلاغ إيالة الجزائر للقنصل الدانماركي لديها عن نيتها في الحفاظ على السلام مع الدانمارك، ثم ألححت أن يزودها الملك بكمية من الأسلحة، فقالت: « أعلنت إيالة الجزائر للقنصل الدانماركي لديها، أنها مصممة على الحفاظ على السلام مع الملك، وألححت إلى أنها كانت تود أن يقدم جلالته لها قدرًا معينًا من الذخيرة الحربية . وأضافت الصحيفة وكأنها ترد على طلب

الجزائر بالرفض، فقالت: «هذا البلاط لا يظهر في الحكم الموافقة على هذا الطلب، ولا ينوي المساعدة على وضع الجزائريين في حالة يسمح لهم بممارسة أعمال قرصنتهم»⁽⁴⁹⁾.

6- مع السويد:

كانت السويد هي دولة أخرى من شمال أوروبا التي كانت لها علاقات مع الجزائر، فقد عقدت الجزائر مع السويد ثلاث معاهدات، الأولى كانت في سنة 1729⁽⁵⁰⁾. وكانت قضية استعمل جوازات السفر من قبل السفن السويدية خلال إبحارها في البحر المتوسط أو في غيره من المسطحات المائية التي تتردد عليها السفن الجزائر من القضايا التي كانت تشغل الطرف السويدي، ففي هذا الإطار ذكرت الصحيفة في خبر لها من إيمبدن (Embden) بتاريخ 25 نوفمبر 1753، تحدثت فيه عن تعرض سفن سويدية للحجز من قبل سفن جزائرية في سواحل البرتغال لعدم امتلاكهم جوازات سفر فقالت: «غامر العديد من ربانة السفن السويدية بالإبحار إلى لشبونة، دون الحصول على جوازات سفر من إيالة الجزائر. وبذلك تعرضوا لخطر الاختطاف من قبل قراصنة هذه الإيالة، والتعدي على شرف الراية السويدية». ثم ذكرت موقف الملك السويدي والإجراءات الواجب اتخاذها لتجنب مثل هذه الأعمال في قولها: «تعلن الرسائل الواردة من غوتنبورغ (Gothenbourg) أن ملك السويد⁽⁵¹⁾ قد أصدر أمراً، يأمر بموجبه جميع رعاياه، الذين سينطلقون لعبور رأس فينيستري (Cap de Finisterre)، بإحضار جوازات السفر المذكورة أعلاه. وأعلن جلالة الملك السويدي، بموجب المرسوم نفسه، أنه لن يحتج على السفن التي أهمل أصحابها اتخاذ هذا الاجراء»⁽⁵²⁾.

وفي سياق حديثها عن وصول عدد من السفن إلى ميناء مارسيليا بتاريخ 1 مارس 1753 ذكرت أن سفينتين سويديتين دخلتا هذا الميناء، وكانت إحدهما تحمل على متنها الزخارف والقطران (du bray & du goudron) وتوجهت الثانية إلى الجزائر غير أنها لم تفصح عن طبيعة حمولتها، فقالت: « أعلنت نفس الرسائل عن وصول عشر سفن دخلت حديثاً إلى ميناء مارسيليا [منها] السفينة السويدية إليزابيث (Elisabeth)، التي جلبت من ستوكهولم الزخارف والقطران؛ السفينة (Vaisseau) الأميرة الملكية (la Princesse Royale)، السويدية أيضاً، التي توجهت إلى الجزائر العاصمة» (53).

الخاتمة:

إن ما يمكن استخلاصه من هذا العرض عدة نتائج نذكرها فيما يلي:

- 1- إلى جانب المصادر المعهودة لمعالجة القضايا المتعلقة بعلاقات الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني، يمكن استعمال صحف "غازيت" التي كانت أغلب لدول الأوربية لها صحفا تحمل هذا العنوان، سواء العواصم منها أو مدن أوربية أخرى.
- 2- كانت صحف "غازيت" ومنها الفرنسية التي استعملتها في هذه الدراسة قد تعرضت إلى الكثير من الأحداث المتعلقة بإيالة الجزائر، سواء الأحداث الداخلية، مثل تتبعها لنبا وباء الطاعون الذي تعرضت له إيالة الجزائر في بداية القرن النصف الثاني من القرن الثامن عشر، والذي دام لمدة أربعة سنوات. أو الأحداث المتعلقة بصلات الجزائر مع مختلف الدول الأوربية ومنها دول شمال أوربا وهي انكلترا، هولندا، الدانمارك، السويد وهامبورغ الألمانية. وكذلك الدول الإسلامية منها خاصة مع تونس والدولة العثمانية.

3- عرضت الصحيفة مختلف مظاهر العلاقات مع دول أوروبا الشمالية، مثل المواجهات العسكرية بين البحارة الجزائريين وبحارة الدول المذكورة في مختلف مناطق البحر المتوسط في نطاق سواحل الدول المتوسطية منها، أو حول الجزر الإيطالية وجزر الباليار، وعند مدخل مضيق جبل طارق، وكانت هذه المجامعات هي الأكثر عرضا في الصحيفة.

4- إلى جانب المواجهات الحربية تعرضت الصحيفة إلى مظاهر أخرى من العلاقات بين الجزائر ودول أوروبا، نذكر منها قضية الأسرى وتحريرهم، انتقال موفدين عن بعض الدول إلى مدينة الجزائر للتفاوض حول انشغالات الطرفين مثل تحرير الأسرى، عقد بعض المعاهدات، وحتى التهديد للجزائر بإعلان الحرب عليها. كما تعرضت إلى التحاق بعض قناصل الدول بالجزائر عندما كان الطرفان يتوصلان إلى اتفاق هدنة أو إبرام معاهدة.

5- وفي الأخير نقول أن علاقات الدول أوروبا الشمالية مع الجزائر لم تكن على حالة واحدة، فحسب ما ورد في "لا غازيت" التي عكست حالة صلات الجزائر مع هذه الدول، فتارة تكون في حالة عداء وتارة أخرى تكون في حالة ود، وذلك بلجوء تلك الدول إلى دفع الضرائب والهدايا إلى الجزائر وإلى عقد المعاهدات معها.

6- وأخيرا أذكر كما لمحت في المقدمة يمكن للباحث في العلاقات الخارجية للجزائر أن يعتمد على الصحف الصادرة في أوروبا خلال الفترة الحديثة والتي تحتوي على نصوص تتطرق إلى هذا الموضوع. وكما أشرت في المقدمة كذلك فإنها تتناول كذلك بعض القضايا أو أحداث الداخلية للجزائر وعلى سبيل المثال فإن الأعداد التي تصفحتها خلال فترة دراسة البحث فإن صحيفة "غازيت" قد تطرقت إلى انتشار وباء الطاعون التي كان في الجزائر في بداية القرن 18.

الهوامش:

(1) Patrick Eveno, Recueil des commémorations 2015. 30 septembre 1915.
<https://francearchives.fr/commemo/recueil-2015/39324>

(2) ولد في ديسمبر 1586 بمدينة لودون (Loudun) لعائلة بروتستانتية، درس الطب في باريس ثم في مونبلييه، وفي سنة 1606 حصل على دكتوراه في الطب وحوالي عام 1610 تم تقديمه إلى ريشيليو. وفي سنة 1625 اعتنق المذهب الكاثوليكي. وفي 1630 افتتح "مكتب العناوين والاجتماعات" Bureau d'Adresses et de Rencontres « في باريس. وفي 30 ماي 1631 نشر أول عدد من جريدة "لاغازيت". توفي في سنة 1653.

(3) Ginisty P., Anthologie du journalisme. Du XVIIe siècle à nos jours ,
Librairie Delagrave, Paris ,1922 .

(4) Eveno , op.cit.

(5) لويس الثالث عشر، المعروف باسم "العادل"، ابن هنري الرابع (Henri IV) وماري دي ميديسيس (Marie de Médicis) ، ولد في 27 سبتمبر 1601 في قلعة فونتينبلو (Fontainebleau) وتوفي في 14 مايو 1643 في القلعة الجديدة بسان جيرمان أونلي (Saint-Germain-en-Laye)، كان ملكا على فرنسا ونافار من 1610 إلى 1643.

(6) أرماند جان دو بلاسيس دو ريشيليو (Armand Jean du Plessis de Richelieu) ولد في 9 سبتمبر 1585 هو رجل دولة ورجل دين ونبييل فرنسي. كان وزير الملك الفرنسي لويس الثالث عشر. أصبح كاردينالا سنة 1622 ، ومن ثم أصبح رئيس الوزراء لدى لويس الثالث عشر حتى وفاته سنة 1642 م.

(7) René Mazedier, Histoire de la presse parisienne de Théophraste Renaudot a la IV^e république 1631-1945, Editions du Pavois, Paris, 1945.

(8) Ginisty , op. cit.

(9) Mazedier, op. cit.

(10) Eveno, op.cit.

(11) Gazette Nationale ou Moniteur Universelle, N°2, 1789, pp.89-92.

(12) Mazedier , op.cit.

(13) Dictionnaire-journaux 1630-1789: <https://dictionnaire-journaux.gazettes18e.fr/journal/0492-gazette-de-france>.

(14) عبد القادر فكاير، أول معاهدة بين إيالة الجزائر وانكلترا 1622، مجلة العلماء العرب للعلوم الإنسانية والاجتماعية، دورية علمية مُحَكَّمة تصدر عن المجلس الأعلى للعلماء العرب، العدد 1، 2021، ص.181.

(15) نوع من المراكب الشراعية التجارية والعسكرية الصغيرة، تستخدم بشكل رئيسي من قبل فرنسا والدول الأيبيرية.

(16) فيما يلي نص المادة الملحق: "أن جميع البواخر أو القوارب السريعة (express-boats)، المكلفة بمهمة لدى جلالة ملك بريطانيا، والتي قد تلتقي مع أي من الطرادات الجزائرية، يجب أن تُعامل بنفس الاحترام مثل السفن الحربية لصاحب الجلالة، ويجب تقديم كل الاحترام إلى عمولة جلالة الملك ؛ (and all due respect shall be paid to His Majesty's commission) وسواء في الاجتماع أو الفراق، (and both at meeting and parting) يجب أن يعاملوا كأصدقاء؛ وإذا ارتكب أي من السفن (cruizers) الجزائرية أقل خطأ أو عنف عند لقائهم، فإن القباطنة أو المهاجمين المخالفين لذلك، عند وصولهم إلى الجزائر، وتقديم شكوى مناسبة لهم، سيعاقبون بشدة، دون الاعتراف بأعذارهم".

مؤرخ بالجزائر في اليوم الثالث من جوان 1751، وفي سنة 1164، اليوم العشرين من رجب القمري. توقيع: أوغسطس كيبل (Augustus Keppel) وأمبروز ستانيفورد (Ambrose Stanyford).

source : A Complete collection of the treaties and conventions, and reciprocal regulations, at present subsisting between Great Britain and foreign powers..., by Lewis Hertslet, esq. librarian, and keeper of the papers,

foreign office , vol. 1, printed for his majesty's stationery office by Richard Clay & sons, limited, London, 1840, p.79.

(17) Recueil des Gazettes de France, Du Bureau d'Adresse, aux Galleries du Louvre vis-avis la rue Saint Thomas avec privilège du roi, Paris, 1752, N°33.

(18) Recueil des Gazettes, 1752, N°44.

(19) Recueil des Gazettes, 1752, N°256.

(20) اسمه الكامل هو Ambrose Stanyford 1739-1752 تولى القصلية في الجزائر ما بين (1752-1739)

(21) Recueil des Gazettes, 1752, N°294.

(22) عن خطف هذه السفينة أنظر : Thomas Mortimer, A new history of England , Vol. 3, pp.491-492

(23) Recueil des Gazettes, 1752, N°577-578.

(24) Recueil des Gazettes, 1754, N°450.

(25) Recueil des Gazettes, , 1755, N°404.

(26) Recueil des Gazettes , 1760, N°464.

(27) جورج الثالث ، الذي تولى الحكم في شهر أكتوبر 1760، حتى سنة 1820، حيث حكم لمدة 60 سنة.

(28) Recueil des Gazettes, , 1761, N°267.

(29) وهو الداوي بابا علي، ويدعى بوصبع حكم ما بين 1754-1766.

(30) Recueil des Gazettes, 1761, N°267.

(31) Recueil des Gazettes, 1752, N°258.

(32) Recueil des Gazettes, 1754, N°272.

(33) Recueil des Gazettes, 1755, N°222.

(34) Recueil des Gazettes, 1755, N°235.

(35) Recueil des Gazettes, 1755, N°272.

(36) Recueil des Gazettes, 1755, N°499.

(37) Recueil des Gazettes, 1757, N°152.

(38) كان هذا التغيير بسبب الصراع العائلي على الحكم في تونس، فقرر داي الجزائر توجيه جيش إلى تونس لإعادة أبناء حسين بن علي إلى عرش والدهم المغتصب. فكلف الداوي حسين باي قسنطينة بهذه المهمة، الملقب بـ "أزرق عينه" في ربيع 1755، وكان يرافقه علي باي بن حسين أحد الأمراء التونسيين الذين خرج الجيش الجزائري لمناصرتهم. وعندما وصل إلى منطقة شبرو توقف عندها بعض الوقت. ، واصل طريقة إلى أن وصل إلى أسوار مدينة تونس، التي وجدها محصنة جيدا، وتمركز علي باشا خلفها، ثم هاجمهم التونسيون ، فاضطر الجزائريون إلى التراجع. ثم أعاد الجزائريون الهجوم وتمكنوا من الانتصار والدخول إلى مدينة تونس في 31 أوت 1756. وتم القبض على علي باشا وابنه محمد باي وتم قتلهما. وانتقل الحكم في تونس إلى محمد باي بن حسين النجل الأكبر لحسين بن علي بصفته الوريث الشرعي الذي اغتصبه علي باشا منذ سنوات. وعاد إلى الجزائر ومعه بعض الغنائم. أنظر ألفونس روسو، الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر، نقلها إلى العربية محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، دون تاريخ، ص. 211 وما بعدها..

(39) Recueil des Gazettes, 1757, N°43.

(40) Recueil des Gazettes, 1760, N°43.

(41) Ernst Baasch, Die Hansestädte und die Barbaresken. Mit einem Anhang, Verlag von Max Brunnemann, Kassel 1897, p.31.

(42) اسمه الكامل يوهان كليفيكير: (Johann Klefeker) (1698-1775) كان قاضياً وببليوغرافي ونقابي ألماني، ولد في هامبورغ، ودرس القانون في جامعة توبينغن (Tubingen) وأصبح دبلوماسياً في هامبورغ عام 1721. وهو مؤلف: Bibliotheca eruditorum præcocium، 1717، و"مجموعة قوانين هامبورغ"، 1765-1773 من 12 مجلدًا.

Nicolas Marie. Bouillet, Dictionnaire Universel D'Histoire et de Géographie, Vingt-Sixième édition, Librairie Hachette et C^{ie}, Paris, 1878, p.1001.

(43) Recueil des Gazettes, 1752, N°390.

(44) Recueil des Gazettes, 1752, N°414.

(45) Recueil des Gazettes, 1752, N°488.

(46) Recueil des Gazettes, 1752, N°634.

(47) Recueil des Gazettes, 1753, N°189.

(48) Recueil des Gazettes, 1754, N°196.

(49) Recueil des Gazettes, 1755, N°267.

(50) أنظر: علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ج.2، ثالثة، الجزائر، 2014، ص. 6 وما بعدها.

(51) وهو أدولف الأول فريديريك (Adolphe Ier Frédéric) حكم ما بين 1751-1771، ينتمي إلى العائلة هولشتين غوتورب (Holstein-Gottorp) التي حكمت السويد ما بين 1751-1818.

(52) Recueil des Gazettes, 1753, N°592.

(53) Recueil des Gazettes, 1753, N°108.

البيبلوغرافيا:

1- باللغة العربية:

ألفونس روسو، الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر، نقلها إلى العربية محمد عبد الكريم الوافي، بنغازي، منشورات جامعة قارونس، (د.ت).

عبد القادر فكائر، أول معاهدة بين إيالة الجزائر وانكلترا 1622، مجلة العلماء العرب للعلوم الإنسانية والاجتماعية، دورية علمية مُحَكَّمة تصدر عن المجلس الأعلى للعلماء العرب، 1 (1) 2021، صص 181-210.

علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ج.2، ثالثة، الجزائر، 2014.

2- باللغات الأجنبية:

Ernst Baasch, Die Hansestädte und die Barbaresken. Mit einem Anhang, Verlag von Max Brunnemann, Kassel 1897.

Gazette Nationale ou Moniteur Universelle, N°2, 1789, pp.89-92.

Dictionnaire-journaux 1630-1789: <https://dictionnaire-journaux.gazettes18e.fr/journal/0492-gazette-de-france>.

Dubois, Christophe, Théophraste Renaudot (1586-1653) [décembre 2012] de : <https://www.reseau-canope.fr/savoirscdi/societe-de-linformation/le-monde-du-livre-et-de-la-presse/histoire-du-livre-et-de-la-documentation/biographies/theophraste-renaudot-1586-1653.html>

Eveno Patrick, Recueil des commémorations 2015. 30 septembre 1915. <https://francearchives.fr/commemo/recueil-2015/39324>

Eveno Patrick, Théophraste Renaudot et la Gazette, Le : 05/04/2016 - modifié le 08/11/2019. <https://www.retronews.fr/edito/theophraste-renaudot-et-la-gazette>.

Ginisty P., Anthologie du journalisme. Du XVIIe siècle à nos jours , Librairie Delagrave, Paris ,1922 .

Lewis Hertslet, A Complete collection of the treaties and conventions, and reciprocal regulations, at present subsisting between Great Britain and foreign powers, volume : 1 librarian, and keeper of the papers, foreign office, Richard Clay & sons, limited, London, 1840.

Marie Nicolas. Bouillet, Dictionnaire Universel D'Histoire et de Géographie, Vingt-Sixième édition, Librairie Hachette et Cie, 1878, Paris.

René Mazedier, Histoire de la presse parisienne de Théophraste Renaudot a la IV^e république 1631–1945, Editions du Pavois, Paris, 1945.

Recueil des Gazettes de France, Du Bureau d'Adresse, aux Galleries du Louvre vis-à-vis la rue Saint Thomas avec privilège du roi, Paris, 1754.

Recueil des Gazettes de France, Du Bureau d'Adresse, aux Galleries du Louvre vis-à-vis la rue Saint Thomas avec privilège du roi, Paris, 1755.

Recueil des Gazettes de France, Du Bureau d'Adresse, aux Galleries du Louvre vis-à-vis la rue Saint Thomas avec privilège du roi, Paris, 1751.

Recueil des Gazettes de France, Du Bureau d'Adresse, aux Galleries du Louvre vis-à-vis la rue Saint Thomas avec privilège du roi, Paris, 1752.

Recueil des Gazettes de France, Du Bureau d'Adresse, aux Galleries du Louvre vis-à-vis la rue Saint Thomas avec privilège du roi, Paris, 1753.

Recueil des Gazettes de France, Du Bureau d'Adresse, aux Galleries du Louvre vis-à-vis la rue Saint Thomas avec privilège du roi, Paris, 1756.

Recueil des Gazettes de France, Du Bureau d'Adresse, aux Galleries du Louvre vis-à-vis la rue Saint Thomas avec privilège du roi, Paris, 1757.

Recueil des Gazettes de France, Du Bureau d'Adresse, aux Galleries du Louvre vis-à-vis la rue Saint Thomas avec privilège du roi, Paris, 1758.

Recueil des Gazettes de France, Du Bureau d'Adresse, aux Galleries du Louvre vis-à-vis la rue Saint Thomas avec privilège du roi, Paris, 1760.

Recueil des Gazettes de France, Du Bureau d'Adresse, aux Galleries du Louvre vis-à-vis la rue Saint Thomas avec privilège du roi, Paris, 1761.

Mortimer, Thomas, A new history of England from the earliest accounts of Britain, to the ratification of the peace of Versailles 1763 , Vol. 3, J. Wilson and J. Fall, London ,1766.

بين 1751-1762

ملحق: نموذج لجريدة "غازيت" الصفحة الأولى من العدد الأول لسنة 1755



N° 1.

A Z E T T E,

Du 4 Janvier 1755.

De Constantinople, le 17 Novembre 1754.



E Chevalier Diedo, Baile de la République de Venise, eut le 7 de ce mois son audience de congé du Grand Visir, qui lui témoigna, combien la Porte étoit satisfaite de la conduite qu'il a tenue pendant son Ambassade. Un Aga, par ordre du Grand Seigneur, conduisit le lendemain le Chevalier Diedo dans les principales Mosquées, & dans les autres endroits qu'il souhaitoit de voir. L'Ambassadeur, en rentrant dans son Palais, trouva un très-beau cheval, couvert d'un riche caparaçon, dont Sa Hauteſſe lui a fait présent. Le même jour, le Grand Visir envoya au Chevalier Diedo deux Esclaves Vénitiens, à qui le Grand Seigneur, par reconnaissance pour cet Ambassadeur, a rendu la liberté. Aujourd'hui, le Chevalier Diedo est parti, pour retourner à Venise. Quelques difficultés de cérémonial retardent l'entrée du ſieur Dorà, qui lui ſuccède, & il s'est tenu ces jours derniers une conférence à ce ſujet entre les Miniſtres des Puiffances Etrangères. Le ſieur Ghaler s'est rendu ici avec de pleins pouvoirs de Sa Maſteſté Danoïſe, pour conclure un Traité de Commerce entre la Turquie & le Danemarck.

- On a reçu avis de Smyrne, que le Navire Hollandois *le Hoſter Galeſy* avoit péri à la hauteur des Iſles de Zéo & de Tino. L'équipage a eu le bonheur de gagner la terre, mais on n'a pu rien ſauver de la cargaiſon.

A